

روح المعاني

القليل والقال وحكى سيبويه أن طهورا جاء مصدر التطهر في قولهم : تطهرت طهورا حسنا وذكر أن منه قوله E : لاصلة إلا بطهور وحمل ما في الآية على ذلك مما لا ينبغي وأياما كان ففي توصيف الماء به اعظام المنة كما لا يخفى لنحيي به أي بما أنزلنا من الماء الطهور بلدة ميتا ليس فيها نبات وذلك بانبات النبات به والمراد بالبلدة الأرض كما في قوله : أنيخت فالقت بلدة فوق بلدة قليل بها الأصوات إلا بغامها وجوز أن يراد بها معناها المعروف وتنكيرها للتنويع وتذكير صفتها لأنها بمعنى البلد أو لأن ميتا من أمثلة المبالغة التي لاتشبه المضارع في الحركات والسكنات وهو يدل على الثبوت فاجري مجرى الجوامد ولام لنحيي متعلق بانزلنا وتعلقه بطهورا ليس بشيء وقرأ عيسى وأبو جعفر ميتا بالتشديد قال أبو حيان : بما أشبهه بخلاف المشدد فانه يماثل فاعلا من حيث قبوله للتاء إلا فيما خص المؤنث نحو طامث .

ونسقيه أي ذلك الماء الطهور وعند جريانه في الأودية أو اجتماعه في الحياض والمناقع والآبار مما خلقنا أنعاما وأناسي كثيرا .

. 94

- أو أهل البوادي الذين يعيشون بالحياء ولذلك نكر الأنعام والأناسي فالتنكير للتنويع . وتخصيص هذا النوع بالذكر لأن أهل القرى والامصار يقيمون بقرب الأنهار والمنايع فيهم وبما لهم من الانعام غنية عن سقي السماء وسائر الحيوانات تبعد في طلب الماء فلايعوزها الشرب غالبا ومساق الآيات الكريمة كما هو للدلالة على عظم القدرة كذلك هو لتعداد أنواع النعمة فالانعام حيث كانت فنية للانسان وعامة منافعهم ومعايشهم منوطة بها قدم سقيها على سقيهم كما قدم عليها أحياء الأرض فانه سبب لحياتها وتعيشها فالتقديم من قبيل تقديم الاسباب على المسببات وجوز أن يكون تقديم ما ذكر على سقي الاناسي لأنهم إذا طفروا بما يكون سقي ارضهم ومواشيهم لم يعدموا سقياهم وحاصله أنه من باب تقديم ما هو الأهم والاصل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا إرداف وتتميم للاستيعاب ومن تبعيضية أو بيانية و كثير صفة للمتعاطفين لا على البذل .

وقرأ عبد الله وأبو حيوة وابن أبي عيلة والأعمش وعاصم وأبو عمرو في رواية عنهما ونسقيه بفتح النون ورويت عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأسقي وسقى لغتان وقيل : أسقاه بمعنى جعل السقيا له وهياها و أناسي جمع انسان عند سيبويه وأصله أناسين فقلبت نونه ياء وأدغمت فيما قبلها .

وذهب الفراء والمبرد والزجاج إلى أنه جمع أنسى قال في البحر : والقياس أناسيه كما قالوا في مهلبى مهالبة وفي الدر المصون أن فعلى إنما يكون جمعا لما فيه ياء مشددة إذا لم يكن للنسب ككرسى وكراسى وما فيه ياء النسب يجمع على أفاعلة كأزرقى وأزارقة وكون ياء أنسى ليست للنسب بعيد فحقه أن يجمع على أناسية وقال في التسهيل : أنه أكثرى وعليه لا يرد ما ذكر ولقد صرفناه الضمير للماء المنزل من السماء كالضميرين السابقين وتصريفه تحويل أحوله وأوقاته وإنزاله على أنحاء مختلفة أي وبأى تعالى لقد صرفنا المطر بينهم أي بين الناس